مستوى الفاعلية الذاتية لدى طلاب الجامعة الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات

إعـــــداد

د/ نسرين بهجت الشمايلة

أستاذ مساعد/ علم نفس تربوي/ كلية الأميرة عالية الجامعية/ الأردن

د/ إيمان سعيد البوريني

أستاذ مشارك/ علم نفس تربوي، معرفي/ كلية الأميرة عالية الجامعية/ الأردن

د/ عُريب علي أبو عميرة

أستاذ مساعد/ إرشاد نفسي وتربوي/ كلية الأميرة عالية الجامعية/ الأردن

د/ أسمى عبد الحافظ الجعافرة

أستاذ مساعد/ علم نفس تربوي/ كلية الكرك الجامعية/ الأردن

مستوى الفاعلية الذاتية لدى طلاب الجامعة الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات

د/ نسرين بهجت الشمايلة ود/ إيمان سعيد البوريني و د/ عُريب علي أبو عميرة
ود/ أسمى عبد الحافظ الجعافرة *

المقدمة:

إن إحساس طالب كلية الطب بفاعليته الذاتية، يعمل على تطوير قناعات إيجابية بإمكاناته، وقدرته على تنفيذ الأداء المطلوب لتحقيق إنجاز مهمات طبية تعلمية بنجاح وإتقان، كما تساعده على إدراك قدراته الذاتية المؤثرة على سلوكه الاجتماعي مع زملائه في الكلية وعبر وسيط يمكن أن يسهل ذلك وهو الجامعة الأردنية.

إن الفاعلية الذاتية للطالب في السياقات الاجتماعية المعرفية الممثلة في الدراسة والتدريب مع الزملاء في مهمات فردية أو جماعية تتأثر بالنشاطات الأكاديمية التي يختارها الطالب، ومثابرته في إنجاز هذه النشاطات والمهمات حتى الصعبة منها لإتمامها واستمراره في تحقيق ذلك (Woolfolk, 2010).

وتتضمن الفاعلية الذاتية أيضاً تعزيز الطالب لقدراته الذاتية، وهي ليست ثابتة، وإنما تتأثر بحالة إدراكه وما يعرفه عن نفسه، وتاريخه الأدائي وإنجازاته التي حققها، مع أن ذلك يمكن أن يتطور إذا زاد وعي الطالب نفسه بمتغيراته الشخصية، والبيئية الاجتماعية، مما يدفعه إلى المثابرة واستمراريتها لتحقيق معدلات مرتفعة في التحصيل الجامعي الذي يخطط له، لعلمه وإدراكه بأنه يستطيع تحقيق ذلك (Bandura, 1997).

وتتأثر الفاعلية الذاتية للطلبة بتوقعات الجنس الذي ينتمون إليه، فالذكور منهم يعدون أنفسهم ذوي فاعلية ذاتية في الأداءات الأكثر تقليدية، لشعورهم بأنهم الأفضل في الأداء، والأقدر على المثابرة، وفق خبراتهم السابقة التي مر فيها في

* **د/ نسرين بهجت الشمايلة:** أستاذ مساعد/ علم نفس تربوي/ كلية الأميرة عالية الجامعية/ الأردن
د/ إيمان سعيد البوريني: أستاذ مشارك/ علم نفس تربوي، معرفي/ كلية الأميرة عالية الجامعية/ الأردن
د/ عُريب علي أبو عميرة: أستاذ مساعد/ إرشاد نفسي وتربوي/ كلية الأميرة عالية الجامعية/ الأردن
د/ أسمى عبد الحافظ الجعافرة: أستاذ مساعد/ علم نفس تربوي/ كلية الكرك الجامعية/ الأردن

المجتمع المحيط به، فيما ترى الإناث أنفسهن أكثر كفاءة وفاعلية ذاتية في مهارات تقليدية تم تحديدها من قبل المجتمع الذي نشأن فيه. وما زال هناك صعوبات في إقناع طلبة كلية الطب في الفاعلية الذاتية لديهم فيما يتعلق بالأداءات غير التقليدية المختلفة من مثل: التفوق في مهارات طبية، وإجراء عمليات جراحية دقيقة، وإدارة اقتصاد مؤسسة صحية كبرى، لذا فالنمط التقليدي الذي يتبناه المجتمع يؤدي إلى تحديد الفاعلية الذاتية لدى الطلبة وبخاصة في المجتمعات العربية.
.(Raffini, 1993)

هذا مع أن الدراسات والأبحاث في هذا المجال أظهرت عدم وجود فروق في المهن وفي التعليم وفي الأداءات المتنوعة في المجتمعات الغربية، كونها لا تميز بين الذكور والإناث، إذ أصبحت الأنثى تشغل أية وظيفة، بل وتتميز عن منافسها الذكر، نظراً لما أظهرته من مثابرة ونجاح في وظائف متعددة ومختلفة .(Covington, 1998)

مشكلة الدراسة:

تولدت مشكلة هذه الدراسة من خلال مقابلات بعض طلبة كلية الطب الذين حصلوا على إنذارات من كليتهم مع أنهم أحرزوا درجات متقدمة في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة (التوجيهي الأردني)، إذ أنهم كانوا يثقون بقدراتهم الأكاديمية نتيجة حصولهم على درجات مرتفعة في شهادة الدراسة الثانوية العامة، وبعد انتظامهم في كلية الطب في الجامعة الأردنية تدنت قدرتهم على تحسين أدائهم الأكاديمي، والتدخل في إعادة توجيهها بهدف زيادة معدلهم التحصيلي، وتلبية متطلبات التخصص، وحشد جهودهم الذهنية من أجل التغلب على مصاعب الدراسة وانجازها، من خلال التدريب على مواجهة مثل هذه المواقف، أو من خلال طلب المساعدة. ومن هنا شعرت الباحثات بأهمية دراسة هذا المتغير الرئيس في التعلم والمعنى بخصائص الطالب الذاتية المدركة والمسمى بالفاعلية الذاتية (Self-Efficacy)، ومن مراجعة الأدب السابق في الدراسات النفسية والاجتماعية التربوية أمكن التوصل إلى أن هذا المتغير قد يكون فاعلاً في دراسة طلبة كلية الطب وتزويدهم بهذه النتائج.

ولذلك تكرس اهتمام الباحثات لدراسة هذا المفهوم وربطه بمتغيرات أساسية، لذلك تتحدد مشكلة الدراسة الحالية بالسؤال الرئيس الآتي: "ما الفاعلية الذاتية لدى

طلبة كلية الطب في الجامعة الأردنية في ضوء متغيرات (الجنس، ومستوى السنوات الدراسي، والمعدل التراكمي)؟"

أسئلة الدراسة:

وقد انبثق عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما متوسطات درجات الاستجابة لفقرات مقياس الفاعلية الذاتية لدى طلبة كلية الطب في الجامعة الأردنية؟
٢- ما متوسطات درجات الفاعلية الذاتية لدى طلبة كلية الطب تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمستوى الدراسي، والمعدل التراكمي)؟
٣- هل تختلف متوسطات درجات الفاعلية الذاتية لدى الطلبة باختلاف الجنس؟
٤- هل تختلف متوسطات درجات الفاعلية الذاتية لدى الطلبة باختلاف المستوى الدراسي (أولى، ثالثة، خامسة)؟
٥- هل تختلف متوسطات درجات الفاعلية الذاتية لدى الطلبة باختلاف المعدل التراكمي (مرتفع، متوسط، متدني)؟

أهمية الدراسة:

تتناول الدراسة الحالية أحد الموضوعات المهمة في تعلّم طلبة الجامعات، إذ أنها تقيس مقدار الجهد المضمر في استعدادات الطالب وفكرته عن قدرته لتحقيق المهمات الموكلة إليه، والوصول إلى أقصى غاياته، وهي محددة هنا بالإنجاز الأكاديمي. ويمكن لهذه الدراسة أن تزود الأدب النفسي والتربوي بمعرفة عن توزيع درجات الفاعلية الذاتية لدى طلبة كلية الطب في ضوء متغيرات محدّدة من مثل: جنس المفحوصين، ومستواهم الدراسي، ومعدلاتهم التراكمية في كلية الطب.

الأهمية النظري:

وتتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة بما ستوفره من أدب نظري لمفهوم الفاعلية الذاتية وتوجيهات نظرية باندورا (Bandura, 1997)، التي أطلق عليها النظرية المعرفية الاجتماعية (Social cognitive theory)، والدراسات التي أجريت في هذا المجال والتي اتفقت أهميتها مع الأهمية النظرية المقدمة في هذه الدراسة. وكذلك ستوفر أدباً نظرياً تم اعتماده في بناء مقياس الفاعلية الذاتية الذي تم بناؤه لأغراض الدراسة الحالية، والذي اعتمد على الأدب النفسي النظري والتطبيقي، والنظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا.

(Linnenbrink, & Pintrich, 2003; Schunk, 2003; Pajares, 2003; Eggen, & Kanchak, 1997; Ormord, 2006; Lynch, 2002).

ندرة الدراسات – حسب علم الباحثات – في هذا المجال، فقد حاولت تبني دراسة متغير فاعل في شخصية الطالب في كلية الطب في الجامعة الأردنية، وأن التوصل إلى دلالات ومقارنات ذات قيمة، يساهم في فهم متغيرات هؤلاء الطلبة.

الأهمية التطبيقية:

ستكون من خلال إمكانية تزويد المدرسين والمخططين في تعليم طلبة كلية الطب بخصائص هؤلاء الطلبة واستعداداتهم، وطاقاتهم الذهنية وكيفية توجيهها، واستثارة دوافعهم نحو التعلم لضمان استمرار تعلمهم والمثابرة على الانجاز، والتعرف على قدراتهم والالتزام بها في الأداء.

يمكن أن تزود المجال النفسي والتعليم الطبي بأهمية عامل الجنس وأثره على مدى توافر الفاعلية الذاتية، ومستواها الواقعي، ومقارنة ذلك بأداء الطلبة ذكوراً أو إناثاً في كلية الطب.

دراسة أثر عامل المستوى الدراسي والمحدد بالدراسة الحالية بمستوى السنة الأولى، والسنة الثالثة، والسنة الخامسة، يمكن أن يعبّر عن افتراض ضمني مفاده أن درجة الفاعلية الذاتية يمكن أن تنمو وتتطور مع تقدم العمر، وبالتالي المستوى الدراسي الذي يترتب عليه زيادة درجة الفاعلية الذاتية لطلبة السنة الخامسة، وأقل منها عند طلبة السنة الثالثة، وأقل مقدار لها عند طلبة السنة الأولى. إن هذا الافتراض يتبنى الاتجاه النمائي في متغير الفاعلية الذاتية لدى الطلبة الجامعيين (Shunk, 2003)، واعتبار البيئة الجامعية والانتظام في كلية الطب مدة من الزمن تتراوح بين سنة وخمسة سنوات يمكن أن تسهم في زيادة درجة الفاعلية الذاتية لدى الطلبة.

إن معرفة المدرسين والمخططين للمسار الأكاديمي لطلبة الطب، يساعدهم في إعادة النظر في الظروف البيئية من حيث تهيئة الخبرات التعليمية والمخبرية والطبية بما يتناسب وخصائص هؤلاء الطلبة والتي من الممكن أن تسهم في تحسين فاعليتهم الذاتية (Ormord, 2006).

أما متغير المعدل التراكمي والمحدد بثلاثة مستويات (تحصيل مرتفع، وتحصيل متوسط، وتحصيل متدن)، وعلاقته بالفاعلية الذاتية، وذلك أنه كلما زادت

درجة الفاعلية الذاتية للطلبة كلما ارتفعت معدلاتهم الدراسية، ويترتب على العلاقة الارتباطية اقتناع الطلبة بأنفسهم وما يملكون من قدرات ومهارات واستعدادات، وأهمية التدريب عليها وتطويرها وهذا ما نادى به باندورا عند طرحه لهذا المفهوم.

إن اعتبار هذه العوامل معاً في بيئة التعلم والتعليم في كلية الطب، وأثناء التخطيط للمسارات الأكاديمية في الكليات الجامعية التي من الواجب عليها توفير بيئات آمنة، وأكثر استثارة للتعلم ومن ضمنها الفاعلية الذاتية لديهم، يمكن أن يساهم في تحسين تعلّم الطلبة وتكيفهم فيها، وبالتالي زيادة في تحسن معدلاتهم التراكمية، لذا فإن الدراسة الحالية وغيرها من الدراسات في المجال نفسه يمكن أن تسهم في توفير المعرفة أمام المختصين وأصحاب القرار في الجامعة في أهمية مشاركة الطلبة فيما يقدم لهم، لما سيحسّن آراءهم الذاتية نحو أنفسهم وقدراتهم في مواضيع التعلم في كلية الطب (Pajares, 2003).

كما أن هذه المشاركة تؤدي إلى تغير أفكار الطلبة، بناء على افتراض مفاده بأن الأشياء موجودة وعليهم الاستجابة إليها دون أي مشاركة منهم، إلى طلبة يمكنهم التدخل بمصيرهم التعليمي من حيث أداؤهم، وتحصيلهم، وتقرير الأساليب المناسبة للتعلم والتعليم، واختيار أساليب التقويم المناسبة بعد توجيههم بها وتقديمها إلى مدرسيهم وصناع القرار في الطب في الجامعة الأردنية.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تقصي درجات الفاعلية الذاتية لدى طلبة كلية الطب في الجامعة الأردنية وعلاقتها بمتغيرات الجنس، المستوى الدراسي، والمعدل التراكمي. وقد تحدد هدف الدراسة بالوصول إلى معرفة البيانات عن متغير الشخصية المحدد بالفاعلية الذاتية الذي يأخذ مستويات قد تكون مرتفعة ومتوسطة أو متدنية، فالطلبة يختلفون عادة في مستوى الفاعلية الذاتية أثناء قيامهم بمهمات أكاديمية أو أدائية في أي كلية وخاصة طلبة كلية الطب.

مصطلحات الدراسة:

- **الفاعلية الذاتية:** هو متغيراً معرفياً اجتماعياً يشير إلى معتقدات الفرد حول إمكانياته لإنتاج مستويات محددة للأداء الذي يؤثر لاحقاً في مجريات حياته، وتتطلب هذه المعتقدات شعور الفرد بكيفية تفكيره ودوافعه وتصرفاته (Choi, 2005, Bandura, 2006). ويعرّف إجرائياً بالدرجة التي حصل عليها طالب

كلية الطب على مقياس الفاعلية الذاتية الذي تتراوح درجاته بين (١٠-٥٠) درجة.

- **المستوى الدراسي الأكاديمي:** ويحدد بمستوى الطالب الدراسي ضمن نظام السنوات المعتمدة في كلية الطب، وهي: (السنة الدراسية الأولى، السنة الدراسية الثالثة، السنة الدراسية الخامسة).
- **المعدل التراكمي:** ويتضمن المعدل الذي يحققه الطالب في كلية الطب ويكون وفق معدل متدني وهو أقل من (٢) درجة، ومعدل متوسط وهو يقع بين (٢) درجة وأقل من (٣) درجة، ومعدل مرتفع ويقع بين (٣-٤) درجات.

محددات الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الآتي:

الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة في كلية الطب في الجامعة الأردنية بالأردن.

الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام ٢٠١٥/٢٠١٦.

الحدود البشرية: اقتصر تطبيق الدراسة الحالية على طلبة السنة الدراسية الأولى والثالثة والخامسة ذكوراً وإناثاً.

الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الحدود بالقيام بدراسة حول الفاعلية الذاتية لدى طلبة كلية الطب في ضوء بعض المتغيرات. من خلال استجابتهم على فقرات المقياس، وتعد درجاتهم الكلية على المقياس مؤشراً لما يمتلكونه من أداءات ومهارات تعبر عن الفاعلية الذاتية.

الإطار النظري:

مفهوم الفاعلية الذاتية:

إن الفاعلية الذاتية للطالب لا تركز فقط على أفكاره الشخصية وقدراته على التعلم والأداء في المواقف التعلمية وما يريد إنجازه أو تحقيقه، وإنما قدرته على ترجمة هذه الأفكار على أرض الواقع، بمعنى أن يترجمها إلى منجزات أكاديمية تنمّ عن خبرة (Schuyten, BValcke, AFerla, 2008).

وتتضمن الفاعلية الذاتية في جزء منها إدراك الذات (Self-Perception) أو الصورة التي يطورها الطالب عن نفسه، لأنها تعتمد على درجة كفاءته وقدراته بصورة عامة، وتوقعاته لها، وهي التي تجعله يقوم بأداء مرتفع أو متوسط أو حتى

متدنٍ في المواقف الأكاديمية، مما يؤثر بالتالي في توقعات النتائج التي يطمح لتحقيقها، فتطور لديه قناعة ذاتية بقدرته على تحقيق الأداء الناجح وإنجازه للنتاجات المرغوبة التي خطط لها سابقاً، وهذا جميعه يعزز ثقته بنفسه ويدفعه لتحقيق ما يريد (Pintrich & Shunk, 2002).

إن معرفة درجات الفاعلية الذاتية للطالب يمكن أن يساهم في تطوير شخصيته ضمن سياقين، الأول: أن يدفعه ذلك إلى تطوير أدائه نحو مستويات مرتفعة عند مقارنتها بنماذج طلابية تمتاز بمستويات مرتفعة في الأداء كما يدفعه لبذل جهد أفضل للوصول لهذا المستوى، أما السياق الأخر إذا كان نفسه لديه درجات مرتفعة في الفاعلية الذاتية فإن ذلك يجعله يشعر بالتعزيز الذاتي ويمكنه من إظهار مخزون ذهني وأداء عملي ناجح (Woolfolk, 2010)، كما أن التغذية الراجعة التي يزود الطالب بها نفسه تجعله يتقدم لممارسة المهارات التي يشاهدها والتي حققت نتائج ناجحة، مما يزوده بفاعلية ذاتية متقدمة فيما يتعلق بأدائه ومحاولته الارتقاء بتحصيله الأكاديمي للوصول إلى تطوير مشاعر النجاح (Iskender, 2009).

إن وضوح درجات الفاعلية الذاتية لدى طالب الطب يمكن أن تساعده في اختيار الأنشطة الأكاديمية والمخبرية والعملية والتخصصية التي يحقق ذاته وينجح فيها، فتساعده على بناء صورة واضحة في ذهنه لعمليات المثابرة وشعوره بها والسعي نحو تحقيقها من خلال استغلال أقصى قدراته وبذله مزيداً من الجهد. وقد أظهرت البحوث التي عنيت بذلك أن الخصائص الشخصية ومتغيراتها، والخبرات السابقة، والنجاحات السابقة، والدعم الاجتماعي، والاندماج في المهمة يمكن أن تؤثر جميعها في تطوير الفاعلية الذاتية (Santrock, 2008).

ويستند مفهوم الفاعلية الذاتية إلى النظرية المعرفية الاجتماعية التي طورها باندورا (Bandura, 1997). وافترض أن الإنسان يتعلم من خلال وسائط اجتماعية، وملاحظاته للنماذج المحيطة به، فيطور أداءه وقدراته، ومعرفته بذاته.

وقد قام باندورا بتطوير هذا المفهوم باعتباره متغيراً معرفياً اجتماعياً حيث يشير إلى معتقدات الفرد حول إمكانياته لإنتاج مستويات محددة للأداء الذي يؤثر لاحقاً في مجريات حياته، وتتطلب هذه المعتقدات شعور الفرد بكيفية تفكيره ودوافعه وتصرفاته، وقد تم الاستناد في توضيح هذا المفهوم على الافتراضات الآتية (Choi, 2005, Bandura, 2006):

١. إن الفاعلية الذاتية هي متغير شخصي معرفي.
٢. الفاعلية الذاتية عملية معرفة للذات وإدراكها على صورة إمكانات ذهنية ومعرفية واجتماعية.
٣. يطور المتعلم الفاعلية الذاتية ضمن ظروف اجتماعية بوعي.
٤. إن الفاعلية الذاتية متغيرٌ نمائي يتطور مع تقدم الطالب بالعمر.
٥. إن إدراك الفاعلية الذاتية يتم وفق عمليات ذهنية يدركها الطالب نفسه من خلال تعريفها، وتحديد حدودها وإمكاناتها.
٦. الفاعلية الذاتية استعدادات نمائية، معرفية، واجتماعية، تتطور وتنمو بفعل ظروف بيئية واجتماعية ووسائط تعلمية.

وهكذا فإن توضيح هذه النظرية وتطورها والمؤثرات التي يمكن أن تزيد الفاعلية الذاتية لطالب كلية الطب تبرر إجراء هذه الدراسة التي تستقصي أثر متغيرات مستوى السنوات الدراسي، والمعدل التراكمي، وجنس الطلبة على فاعلية الطالب الذاتية، وإن نتائج هذه الدراسة يمكن أن تسهم في توجيه انتباه هؤلاء الطلبة لأثر هذه المتغيرات في تحصيلهم الأكاديمي وإنجازاتهم (Lynch, 2002).

وترتبط معتقدات الفاعلية الذاتية بالتغيرات في أداء الطلبة ضمن سياقات التعلم وعمليات التنظيم الذاتي، وأنها ذات فاعلية وتأثير في درجة تحصيلهم الأكاديمي (Pintrich, 1999; Zimmerman, 2000).

كما أكدت الدراسات على أن الفاعلية الذاتية ترتبط ارتباطاً إيجابياً مع درجات التحصيل الأكاديمي للطلبة. (Caprara, Barbranelli, Steca & Malone, 2006; Ferla, Valcke, & Schuyten, 2008).

أبعاد الفاعلية الذاتية:

يُشير العديد من الباحثين أمثال: (Zimmerman, 2000,83-84؛ أبو هاشم، ٢٠٠٥، ٣٧؛ ؛ Britner, & Pajares, 2006,140؛ عبدالله والعقاد، ٢٠٠٩، ١٢) إلى أن باندورا حدد أبعاد فعالية الذات على النحو التالي:

(١) قدر الفعالية Magnitude:

ويُقصد به قوة دوافع الفرد للأداء في المجالات والمواقف المختلفة، ويختلف مستوى قوة الدوافع وفقاً لصعوبة الموقف، كما يتضح قدر الفعالية عندما يتم ترتيب المهام وفقاً لصعوبتها والاختلاف بين الأفراد في توقعات الفعالية، ويمكن تحديدها

بالمهام المتشابهة ومتوسطة الصعوبة، ولكنها تتطلب مستوى أداء شاق في معظمها. والفروق في قدر الفعالية بين الأفراد يرجع إلى العديد من العوامل أهمها: مستوى الإبداع أو المهارة، ومدى تحمل الضغوط والإجهاد، ومستوى الدقة والإنتاجية. فالأمر لم يعد أن فرداً ما يُمكنه أن يُنجز عملاً معيناً عن طريق الصدفة، ولكن فرداً ما يكون لديه فعالية لينجز بنفسه وبطريقة منظمة وبدقة وإبداع، ولديه قدرة ورغبة في تحمل الضغوط وصعوبة العملُ ويواجه مختلف العوامل التي تُحفزه للعدول عن أداء المهمة.

(٢) العمومية Generality:

وتعنى انتقال توقعات الفعالية إلى مواقف مشابهة، فالأفراد غالباً ما يُعممون إحساسهم بالفعالية في المواقف المشابهة التي يتعرضون لها، وتختلف درجة العمومية باختلاف المحددات التالية: درجة تماثل الأنشطة، وسائل التعبير عن الإمكانية سواء سلوكية أو معرفية أو انفعالية، وخصائص الموقف والمهمة وخصائص الشخص ذاته.

(٣)القوة أو الشدة Strength:

تتحدد قوة فعالية الفرد في ضوء خبرته ومدى ملاءمتها للموقف أو المهمة، فالفرد الذي يمتلك توقعات مرتفعة يُمكنه المثابرة في العمل وبذل جهد أكثر في مواجهة الخبرات والمهام الشاقة، بينما المعتقدات الضعيفة عن الفعالية تجعل الفرد أكثر قابلية للتأثر بما يُلاحظه مثل: ملاحظة فرد يفشل في أداء مهمة ما. فهو عمق الإحساس بالفعالية الذاتية، بمعنى قدرة أو شدة أو عمق اعتقاد أو إدراك الفرد أن بإمكانه أداء المهام أو العمل. تتدرج قوة الفعالية على متصل ما بين القوة الشديدة والضعف الشديد.

الدراسات السابقة:

أجرى (Feldman, Saletsky, Sullivan & Theiss, 1983) دراسة اختبرت عينة مكونة من (٨٥) طالبة فيما يتعلق بالعلاقة الترابطية بين مركز الضبط الداخلي والخارجي والاستجابة للتوقعات المتعلقة بالفاعلية الذاتية وكفاءة المعلمين. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الطالبات ممن يتصفن بالضبط الداخلي أكثر توقعاً لأدائهن وفاعليتهن الذاتية من الطالبات ذوات الضبط الخارجي، وقد أكدت النتائج على العلاقة الارتباطية الإيجابية بين عوامل التوقعات الذاتية والضبط الداخلي والفاعلية الذاتية، وأن الطلبة ممن لديهم درجات مرتفعة في الفاعلية الذاتية

لديهم القدرة على ضبط سلوكهم ونشاطاتهم التعليمية وزيادة في التوقعات الإيجابية نحو التحصيل.

وفي دراسة قام بها (Jussim, 1989) أجريت على المعلمين من خريجي الجامعة، وهدفت لدراسة توقعات أفراد الدراسة وأثرها على تحصيل الطلبة. بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (٢٧) معلماً من خريجي الجامعة و(٤٢٩) طالباً من الصف السادس الابتدائي. أجريت الدراسة في منطقة جنوب شرق متشيجان، واستخدمت عدة أدوات لقياس العلاقة بين أداء الطلبة والمعلمين وهي: أداة تقويم فاعلية الطلبة الذاتية من قِبَل معلميهم، والأداء في الرياضيات، وتوقعات المعلم لدرجات الطلبة في الرياضيات، وأظهرت النتائج تأثيراً مناسباً ذا دلالة إحصائية لتوقعات المعلمين في تحصيل طلبتهم، بالتالي فإن الفاعلية الذاتية المرتفعة وتوقعها من قِبَل المعلم يمكن أن تحقق تقدماً في تحصيل الطلبة ويؤثر في أدائهم، وأن الطلبة الذين لديهم فاعلية ذاتية مرتفعة توقع معلميهم إنجازات تحصيلية مرتفعة.

وأجرى (Wigfield, Eccles, Yoon, Harold, Arbreton, Freedman – Daan & Blumenfeld, 1997) دراسة طولية استغرقت ثلاث سنوات عن الأفكار التي يطورها الأبناء وأفكار أبائهم عن مدى شعورهم وإدراكهم لفاعليتهم الذاتية، كما ضمت الدراسة أهمية التغيّر والتطور وفق التقدم في سنوات الدراسة وربط ذلك بالتحصيل لبعض مواد الرياضيات، والقراءة، والموسيقى والرياضة. تألفت أفراد عينة الدراسة من (٦١٥) طالباً وطالبة من طلبة الطبقة الوسطى. واستخدم مقياس المعتقدات للفاعلية الذاتية الذي طورته ايكلس (Eceles). وقد أكدت الدراسة في نتائجها على عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في الفاعلية الذاتية، وأن الفاعلية الذاتية تنمو وتتطور مع تقدم الطلبة في العمر.

كما هدفت دراسة (Lent & Maddux, 1997) في اختبار نموذج فورسيث وليري (Forsyth & Leary) من خلال مجالاته السبعة للإرشاد الاجتماعي النفسي من وجهة نظر النظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا، وتداخل كل مجال بمتطلبات النظرية المعرفية الاجتماعية وخصوصاً الفاعلية الذاتية، كما تم اختبار هذه النظرية وترابطاتها مع الإرشاد وعلم النفس الاجتماعي فيما يتعلق في النمو الصحي، والتكيف الأمثل، وميكنزمات التغير النفسي وقد أظهرت النظرية

المعرفية الاجتماعية تأثير العوامل المعرفية والاجتماعية على الطلبة، وأكدت على أهمية العوامل الشخصية وتطبيقاتها في تنمية الفاعلية الذاتية، وردم الفجوة بين النظرية لهذا المفهوم وتطبيقاته في المجالات المختلفة. وكشفت هذه الدراسة أيضاً عن أهمية التوجه المعرفي الاجتماعي الذي يطوره الطلبة لما يعتقدونه عن ذواتهم وفاعليتهم الذاتية والعوامل الشخصية الأخرى، وأن ذلك يمكن أن يطور من خلال مشاهدة النماذج الحية التي تمثل الآباء، والمعلمين، وبعض المشاهير، وبعض القصص التي يستمع إليها الطلبة، والمؤثرة في توجيه فاعلية الطلبة الذاتية والاقتناع بقدرتهم على الإنجاز بعد بذل الجهد.

وأجرى (Mau, 2000) دراسة ضمت (١٠٢٦) طالباً تايوانياً و(٥٤٠) طالباً أمريكياً. توصلت إلى أن الطلبة الأمريكيين تفوقوا على الطلبة التيوانيين في تطبيقهم لمهارات اتخاذ القرار للمهن وارتباطها بكفاءتهم الذاتية، إذ أن الطلبة الأسيويين جاءوا من بيئات تؤمن بمعايير واتجاهات الجماعة، فاختاروا الوظائف المشهورة من أجل تلبية التوقعات الاجتماعية، وقراراتهم ارتبطت بالدرجات المتدنية لفاعليتهم الذاتية مقارنة بدرجات الطلبة الأمريكيين التي كانت مرتفعة على مقياس الفاعلية الذاتية. وتوصلت الدراسة إلى أن الفروق في درجات الفاعلية الذاتية في اتخاذ قرار المهنة لم يرتبط فقط بالأداء المهني الناجح، ولكن بتوافر الثبات النفسي ومعتقدات الفاعلية الذاتية إذ أنها تؤثر على صحة الطلبة النفسية والاستجابات الوجدانية لهم مثل: القلق والتوتر. وقد أيدت نتائج دراسة شن وزملائه (Chen, Chan, Band & Stewart, 2006) هذه النتيجة. فقد توصلت إلى أن القرارات المهنية يمكن أن ترتبط بالفاعلية الذاتية، وأن التنشئة الاجتماعية تؤثر باتخاذ القرار الذي طوره الطلبة الأسيويون والأمريكيون.

وأجرى (Tiedemann, 2000)، دراسة لاختبار الفاعلية الذاتية لدى الطلبة في الأعمار المبكرة، حيث قام تيدمان بتحليل ما إذا كانت بيانات الطلبة في الصفوف الثالث والرابع الأساسي في المدارس الألمانية تدعم افتراض مفاده بأن الطلبة يتأثرون بأفكار آبائهم النمطية المتحيزة عن جنس الطلبة ومعتقداتهم عن الفاعلية الذاتية لدى أبنائهم في مادة الرياضيات. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٦٠٠) طالب وطالبة، وأجاب المعلمون والآباء على مقياس الدراسة الذي يقيس أفكارهم النمطية، وتوقعاتهم عن أداء الطالبات والطلاب، ومعتقداتهم حول فاعليتهم الذاتية في التحصيل والإنجاز في مادة الرياضيات. كشفت النتائج بأنه لا

يوجد عند الآباء أفكار نمطية متميزة فيما يتعلق بالتحصيل الرياضي عند الأبناء لكلا الجنسين، وقد بينت النتائج تقارباً وتوافقاً في معتقدات الآباء والمعلمين لفاعلية أبنائهم الذاتية في التحصيل الرياضي، وأكدت الدراسة أن الطلبة الألمان يحرزون ما يتوقعه الآباء والمعلمون لفاعليتهم الذاتية، وأن إخبار الطلبة بهذه التوقعات والمعتقدات يحسن تحصيلهم وإنجازهم العلمي.

وأعد توفيق (٢٠٠٢) دراسة حول فعالية الذات وعلاقتها بمستوى الطموح ودافعية الإنجاز لدى طلاب الثانوي العام والثانوي الفني، وبلغت العينة ٤٢ طالباً، ٤٤ طالبة من الثانوي العام؛ ٤١ طالباً، ٣٦ طالبة من الثانوي التجاري؛ ٣٥ طالباً، ٤١ طالبة من الثانوي الصناعي؛ وذلك من طلاب الصف الثاني الثانوي تتراوح أعمارهم بين ١٥ . ١٧ سنة، وتم تطبيق مقياس الفعالية العامة للذات (إعداد الباحث)، ومقياس مستوى الطموح (إعداد الباحث)، واختبار الدافع للإنجاز (إعداد فاروق عبد الفتاح موسى، ١٩٨٧)، وكشفت النتائج عبر استخدام معامل ارتباط بيرسون، واختبار (ت)، والتحليل العاملي عن وجود علاقة موجبة دالة عند مستوى (٠.٠١) بين فعالية الذات ومستوى الطموح، وفعالية الذات ودافعية الإنجاز، كما تبين وجود فروق عند مستوى(٠.٠١) بين الذكور والإناث على مقياس فعالية الذات لصالح الذكور، ووجود فروق دالة في الفعالية العامة للذات بين طلاب الثانوي العام والتجاري لصالح طلاب الثانوي العام، في حين لم تظهر فروق بين طلاب الثانوي العام والصناعي، والتجاري والصناعي على مقياس فعالية الذات العامة، ولا توجد فروق دالة بين ذكور وإناث الثانوي العام في الفعالية العامة للذات، وتوجد فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي الفعالية العامة للذات في دافعية الإنجاز والفروق في صالح مرتفعي الفعالية.

واهتمت دراسة (Lynch, 2002) بمعتقدات الآباء والأمهات لفاعلية أبنائهم الذاتية وإدراك الطلبة الذاتي لتحصيلهم القرائي، والفروق في الأداء لكلا الجنسين. وقد تكونت عينة الدراسة من (٦٦) طالباً و(٩٢) أباً وأماً شاركوا لمدة عام في هذه الدراسة التتبعية في منطقة ريفية في كندا، واستخدمت الدراسة مقياس الفاعلية الذاتية لدى الطلبة في إنجازهم لمهمات قرائية، كشفت النتائج بأن فاعلية الطلبة الذاتية ارتبطت ارتباطاً إيجابياً ذا دلالة إحصائية مع تحصيلهم القرائي. والملفت للنظر في هذه النتائج أنها كشفت تفوق توقعات الأمهات لفاعلية الطلبة الذاتية عن

توقعات الآباء من خلال قدرة الأمهات على مساعدة أبنائهن في مجال التحصيل الأكاديمي، كما أظهرت نتائج لهذه الدراسة أن هناك فروقاً في الأداء لصالح الإناث في درجات الفاعلية الذاتية والتحصيل.

أما دراسة (Lane, Pierson & Givner, 2004) لتوقعات المعلمين للأداءات الشخصية للطلبة عبر سنوات الدراسة المتتابعة والمتدرجة، حيث افترضت أن المهارات الاجتماعية التي يمتلكها أفراد عينة الدراسة أساسية للنجاح في التحصيل الدراسي، وأظهرت النتائج أن معلمي المراحل الأساسية والمتوسطة يمتلكون آراء مماثلة لبعضهم البعض بأهمية مهارات الضبط الذاتي للطلبة. وكانت هنالك فروق بين معلمي المدارس الخاصة ومعلمي المدارس الحكومية لصالح الخاصة في مدى تأثير مهارات الضبط الذاتي في نجاح الطلبة. وقد أكد معلمو المراحل المدرسية العليا أهمية مهارات الإصرار، والتحدي، والمثابرة، كما أكدوا أن الفاعلية الذاتية تنمو مع تقدم العمر، وأن مهارات الإصرار والمثابرة والتعاون ترتبط بالفاعلية الذاتية، وأن التدريب عليها يساهم في زيادتها عند الطلبة؛ وبالتالي تحسن مهاراتهم الأدائية في التعلم، وتحقيق النجاح والتفوق في التحصيل.

وهدفت دراسة المزروع (٢٠٠٧) إلى الكشف عن علاقة فاعلية الذات بكل من الدافع للإنجاز والذكاء الوجداني لدى عينة قوامها (٢٣٨) طالبة من طالبات جامعة أم القرى حيث تم اختيارهن عشوائياً، وقد تراوحت أعمارهن بين (١٧–٢٤) سنة، وذلك في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ حيث طبقت عليهن ثلاثة مقاييس وهي: مقياس فاعلية الذات (إعداد Fan & Mak, 1998) ومقياس مستوى الإنجاز (إعداد : يوسف فطامي، ١٩٩٣) ومقياس الذكاء الوجداني (إعداد رشدي فام وماجي وليم وأحمد حسين، ٢٠٠١)، وبعد تحليل بيانات الدراسة باستخدام معامل ارتباط بيرسون، واختبار (ت) لإيجاد دلالة الفروق إحصائيا بين المتوسطات أسفرت الدراسة عن وجود ارتباط إيجابي ذي دلالة إحصائية بين درجات فاعلية الذات ودرجات دافعية الإنجاز، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطالبات مرتفعات ومنخفضات دافعية الإنجاز في درجة فاعلية الذات لصالح مرتفعات الإنجاز.

كما هدفت دراسة (Iskender, 2009) إلى تقصي العلاقة بين الاحترام الذاتي، والفاعلية الذاتية، ومعتقدات الضبط لنتائج التعلم والتحصيل لدى طلبة الجامعة التركية – سكاريا. وقد اختبرت الدراسة الفروق بين الجنسين وفق

المتغيرات المستقلة. تكونت أفراد عينة الدراسة من (٣٩٠) طالبا وطالبة، أجابوا على عدة مقاييس تضمنت مقياس احترام الذات، ومقياس الفاعلية الذاتية، ومقياس معتقدات الضبط نحو التعلم، وأظهرت النتائج أنه ليست هناك فروق دالة إحصائياً في درجات الاحترام الذاتي، والفاعلية الذاتية، ومعتقدات الضبط لنتائج التعلم لأداء الطلاب والطالبات. كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الاحترام الذاتي والفاعلية الذاتية والضبط الذاتي للتعلم، كذلك ارتبطت هذه المتغيرات ارتباطاً سلبياً مع الحكم على الذات والعزلة لدى الطلبة. وكشفت الدراسة أن هناك عوامل شخصية متعلقة باحترام الذات وتأكيدها ذات أثر دال إحصائياً في تطوير فاعلية ذاتية مرتفعة؛ مما يؤدي إلى زيادة وتحسن في درجات التحصيل لدى الطلبة.

وأجرى سلام (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى تعرف نوعية العلاقة بين فعالية الذات الأكاديمية وبعض المتغيرات النفسية الاجتماعية، والكشف عن إمكانية التنبؤ بفعالية الذات الأكاديمية من خلال بعض المتغيرات النفسية الاجتماعية، و تكونت عينة الدراسة من (٤٧٣) طالبًا وطالبة (٢٢٨ ذكور، ٢٤٥ إناث) من المدارس الثانوية بمدينة القاهرة التابعة لإدارة عين شمس التعليمية، ومدارس مدينة بسيون والتابعة لإدارة بسيون التعليمية، وتمثلت أدوات الدراسة في: مقياس فعالية الذات الأكاديمية، و مقياس دوافع الإنجاز، و مقياس توكيد الذات، و مقياس وجهة الضبط، و مقياس الاتزان الانفعالي، و مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) بين الدرجة الكلية لفعالية الذات الأكاديمية وأبعادها (توقع النتائج والثقة في الأداء ومواجهة التحديات) وكل من الدرجة الكلية للدافعية للإنجاز وأبعادها (الطموح والمثابرة والتحمل)، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) بين أبعاد فعالية الذات (توقع النتائج والثقة في الأداء ومواجهة التحديات) والدرجة الكلية لفعالية الذات الأكاديمية مع الدرجة الكلية للتوكيدية ووجهة الضبط والاتزان الانفعالي، وعدم وجود علاقة بين البعد الأول للاتجاهات الوالدية (التبعية–الاستقلال) وأبعاد فعالية الذات الأكاديمية (توقع النتائج والثقة في الأداء ومواجهة التحديات) والدرجة الكلية للمقياس، و وجود علاقة بين البعد الثاني للاتجاهات الوالدية (التذبذب – الاتساق) وأبعاد فعالية الذات الأكاديمية

(توقع النتائج والثقة في الأداء ومواجهة التحديات) والدرجة الكلية للمقياس، و وجود علاقة بين البعد الثالث للاتجاهات الوالدية (الرفض– القبول) والبعد الأول لفعالية الذات الأكاديمية (توقع النتائج) والدرجة الكلية للمقياس، ووجود علاقة بين البعد الرابع للاتجاهات الوالدية (التفرقة – المساواة) والدرجة الكلية لمقياس الاتجاهات الوالدية من ناحية وأبعاد فعالية الذات لأكاديمية (توقع النتائج والثقة في الأداء ومواجهة التحديات) والدرجة الكلية للمقياس من ناحية أخرى، إضافة إلى فاعلية المتغيرات المدروسة (الدافعية للإنجاز، وجهة الضبط، التوكيدية، الاتزان الانفعالي، الاتجاهات الوالدية السوية) في التنبؤ بفعالية الذات الأكاديمية، وهذا معناه أن لهذه المتغيرات قيمًا تنبؤية بفعالية الذات الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وقدم المخلافي(2010) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين فعالية الذاتية الأكاديمية والسمات الشخصية لدى طلبة الجامعة. تألفت عينة الدراسة من(110) طالباً وطالبةً، أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية وبعض السمات الشخصية، وأشارت النتائج أيضاً إلى وجود فروق في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية وفقاً لمتغير التخصص، لصالح التخصصات العلمية، ووجود فروق في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية وفقاً لمتغير النوع لصالح الإناث.

وأجرى المساعيد (٢٠١١) دراسة هدفت إلى معرفة مستوى التفكير العلمي عند طلاب جامعة آل البيت وعلاقته بكل من الكفاءة الذاتية العامة والسنة الدراسية والجنس، حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٥٥)طالبا وطالبة من طلاب تخصص معلم صف. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود معامل ارتباط إيجابي بين التفكير العلمي والكفاءة الذاتية، و أظهرت النتائج وجود فروق في التفكير العلمي يعزى إلى السنة الدراسية لصالح طلاب السنة الدراسية الأعلى.

وقدمت دراسة (عشا وآخرون، ٢٠١٢، ٥١٩–٥٤٢) هدفت إلى تعرف أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الفعالية الذاتية والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، وبلغت عينة الدراسة (٥٩) طالباً وطالبة تم تقسيمهما إلى مجموعتين الأولى: تجريبية (٢٩) طالبة درسوا مادة الإرشاد التربوي باستخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط (طرح الأسئلة، العصف الذهني، الزيارات الميدانية، والمشروعات) والثانية: ضابطة (٣٠) طالبة درسوا المادة ذاتها بطريقة المحاضرة العادية، وتم تطبيق مقياس الفعالية الذاتية واختبار التحصيل الدراسي

بعد الانتهاء من دراسة المقرر، وأشارت النتائج إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في كل من الفعالية الذاتية والتحصيل الدراسي، مما يُشير إلى فعالية استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الفعالية الذاتية وزيادة التحصيل الدراسي.

أجرى دراسة (عربيات، وحمادنة، ٢٠١٤، ٨٩-١٠٩) هدفت إلى تعرف مستوى فعالية الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة بني كنانة في ضوء متغيري الجنس والتحصيل الدراسي، وتكونت الدراسة من (٢٨٠) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية منهم (١٥٢) من الذكور و(١٢٨) من الإناث، وتم تطبيق مقياس فعالية الذات على عينة الدراسة، وأشارت النتائج إلى أن الطلبة مرتفعي التحصيل كان مستوى فعالية الذات مرتفعاً لديهم، بينما الطلبة منخفضي التحصيل كانوا منخفضين في فعالية الذات، في حين تبين عدم وجود اختلافات بين الذكور والإناث في فعالية الذات لديهم، وأرجع الباحثان ذلك إلى حصول كل من الذكور والإناث على نفس الرعاية داخل المدرسة، وكذلك جميعهم يقطنون منطقة جغرافية واحدة، وقد أوصت الدراسة بالاهتمام بالطلبة منخفضي التحصيل لرفع مستوى فعالية الذات لديهم حتى يتمكنوا من التغلب على الصعوبات التي يواجهونها في ضوء قدراتهم وإمكاناتهم.

وفي دراسة Lesther (2015) هدفت لمعرفة العلاقة بين فعالية الذات الأكاديمي والانهماك بالتعلم والتحصيل الدراسي.وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٤) طالبا في المرحلة الجامعية.وقد كشفت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الفاعلية الذاتية والانهماك بالتعلم.كما كشفت الدراسة أم الانهماك بالتعلم يتوسط العلاقة بين الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي.

وبعد استعراض الدراسات السابقة يمكن القول بأن معظمها أظهر عدم وجود فروق تُعزى لمتغير الجنس، وأن الفاعلية الذاتية متغير ينمو مع العمر، فكلما ازدادت سنوات الدراسة زاد مستوى الفاعلية الذاتية، وأن زيادة درجات الفاعلية الذاتية يترتب عليها زيادة في درجات التحصيل وتكيف نفسي أفضل في الدراسة وفي التعامل مع المدرسين والزملاء على حد سواء، كما يتضح أن الدراسة الحالية تختلف عن هذه الدراسات في مجتمعها وبيئتها وفي ربطهما بين مستوى الفاعلية الذاتية عند طلاب كلية الطب وبعض المتغيرات الأخرى، ورغم ذلك أفادت من هذه الدراسات في بعض المفاهيم النظرية وفي إعداد الأداة وبعض الإجراءات المنهجية.

الطريقة والإجراءات:

عينة الدراسة:

ضمت الدراسة (٢٤٠) طالبا وطالبة من كلية الطب في الجامعة الأردنية من عام ٢٠١٥/٢٠١٦، هم الذين أمكن الوصول إليهم، لصعوبة ذلك كونهم يتوزعون في أماكن مختلفة في الجامعة كالقاعات الدراسية، والمختبرات الطبية، والمستشفى وغيرها، مما جعل حصرهم غير ممكن تماماً. وتم تحديدهم وفق متغيرات الدراسة الحالية إذ توزعوا إلى (١٤٨) طالبة و(٩٢) طالباً موزعين إلى ثلاثة مستويات دراسية، إذ بلغ عدد طلبة السنة الأولى (٨٠) طالبا وطالبة، وطلبة السنة الثالثة (٩٥) طالبا وطالبة، وطلبة السنة الخامسة (٦٥) طالبا وطالبة. وتم توزيع أفراد عينة الدراسة من خلال متغيرات الدراسة الممثلة في (الجنس، والمستوى الدراسي، المعدل التراكمي)، كما هو مبين في الجدول (١):

جدول (١)

توزع أفراد عينة الدراسة وفق متغيرات المعدل التراكمي والمستوى الدراسي والجنس

المعدل التراكمي	المستوى الدراسي	إناث			المجموع	ذكور			المجموع	المجموع الكلي
		أولى	ثالثة	خامسة		أولى	ثالثة	خامسة		
متدني	العدد	٢	٤	٤	١٠	٢	٣	٢	٧	١٧
متوسط	العدد	٤	٣٣	٢٨	٦٥	١	٢٦	١٨	٤٥	١١٠
مرتفع	العدد	٤٨	١٦	٩	٧٣	٢٣	١٣	٤	٤٠	١١٣
المجموع		٥٤	٥٣	٤١	١٤٨	٢٦	٤٢	٢٤	٩٢	٢٤٠

أداة الدراسة:

تم تطوير أداة الدراسة، من خلال استعراض الأدب النظري والدراسات السابقة الذي يشكل خلفية للدراسة وأداتها، كما تم استعراض افتراضات النظرية وتطورها والمقاييس الموجودة التي تكرست لدراسة متغيرات شخصية في الفاعلية الذاتية، والتي لم تظهر في أية دراسة أجريت على طلبة كلية الطب – على حد علم الباحثات – (Larson & Daniels, 1998; Lent & Maddux, 1997, Schunk & , Schunk, 2004; Choi, 2005, Bandura, .2005;;Zimmerman, 2006; Bandura, 2006)

وتم تحليل المفهوم تحليلاً مفاهيمياً، وحددت خصائصه وأصوله النظرية والنفسية المستندة إلى المفهوم المعرفي الاجتماعي بهدف تحديد ملامح فقرات الفاعلية الذاتية. وقد تم الاطلاع على الدراسات التي أجريت في مجالات مختلفة لتوسيع فهم مفهوم الفاعلية الذاتية من أجل تطوير أداة قياس تتصف بالشمول

والثبات والصدق لقياس ما صممت له (Schunk, 2004)، وقد زود ذلك بدلالة صدق موثوقة مستندة إلى تحليل المفهوم ومعناه ودلالته السيكولوجية والسيكومترية.

واختلفت الدراسة الحالية بخصوصيتها عن الأدب السابق بأنها موجهة لدراسة متغيرات لدى طلبة كلية الطب، الذين يتصفون بخصائص مختلفة عن الطلبة الآخرين في الكليات الجامعية من حيث المعدل التراكمي المرتفع، والتوقعات المختلفة، وخصوصية اختيارهم للانتساب إلى كلية الطب.

صدق المحتوى لأداة الدراسة:

توصلت الدراسة إلى صدق المحتوى بالنسبة للتعريف المتبنى في الدراسة، من خلال تزويد مدرسين متخصصين في علم النفس وعلم النفس التربوي وعددهم (٩) مدرسين في الجامعة الأردنية للحكم على مدى مطابقة الأداة لقياس ما صممت له، وتم الاتفاق بالإجماع على ملائمة المقياس، بعد أن تم تعديل لغة بعض الفقرات وصياغتها، وحذف فقرتان اتفق المحكمون على عدم ملاءمتها لأغراض الدراسة، وبذلك تضمنت الأداة عشر فقرات يجيب عليها المفحوص وفق مقياس متدرج ضم خمسة مستويات بدأت بموافق جداً، وموافق، وغير متأكد، وغير موافق، وغير موافق جداً. وتراوحت الدرجات لكل فقرة من فقرات المقياس بين (درجة واحدة – خمس درجات)، وتراوحت الدرجة الكلية بين (١٠ – ٥٠) درجة بمتوسط نظري مقداره (٢٥) درجة أو بين (١–٥) درجة بمتوسط نظري مقداره (٢.٥٠) درجات.

ثبات أداة الدراسة:

تم استخراج معامل الثبات بطريقتين: الطريقة الأولى: إعادة الاختبار (T.Test) على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة ومماثلين لأفراد عينة الدراسة، حيث تكونت من (٢٠) طالب وطالبة بفاصل زمني قدره أسبوعين، حيث بلغ معامل الثبات (٠.٦٨)، ويعد هذا المعامل مقبولاً لأغراض الدراسة الحالية. أما الطريقة الثانية فباستخدام اختبار معامل كرونباخ ألفا لمقياس الفاعلية الذاتية حيث كانت قيم كرونباخ ألفا للأداة ككل (٠.٧٤) وهي قيمة مناسبة لأغراض الدراسة.

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ونصه: "ما متوسطات درجات الاستجابة لفقرات مقياس الفاعلية الذاتية لدى طلبة كلية الطب في الجامعة

الأردنية؟" تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب الذي حققه الطلبة من خلال استجاباتهم على كل فقرة، كما هو موضح في الجدول (٢):

جدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الفاعلية الذاتية

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
١- حينما أضع خطة عمل فإني أنفذها.	٣.٥٧	١.٠٢	٩	متوسط
٢- أبذل جهدي لأداء مهمة ما حتى لو أخفقت محاولتي فيها.	٤.١٤	٠.٩٠	٤	مرتفع
٣- استمر في محاولاتي لإنجاز المهمة حتى أنهيها ولو كانت مزعجة.	٤.١١	٠.٩٤	٥	مرتفع
٤- عندما أصمم على عمل شيء فإني أثابر على عمله حتى أنجزه.	٤.٢٨	٠.٨٥	١	مرتفع
٥- يدفعني الفشل إلى تكرار المحاولة لتحقيق النجاح.	٤.٠٠	٠.٩٩	٨	مرتفع
٦- تزداد ثقتي بقدراتي على التعامل مع الأشياء كلما زادت صعوبتها.	٤.٠٣	٠.٩٨	٧	مرتفع
٧- أنا شخص مستقل.	٤.٠٨	١.٠١	٦	مرتفع
٨- أبادر إلى التعرف على شخص أرغب في مصاحبته قبل أن يبادر هو بالتعرف إليّ.	٣.٥٦	١.١٧	١٠	متوسط
٩- إذا صادفت شخصاً لا يقيم وزناً للصداقة فإني لا أيأس من بذل المحاولات لإقامة علاقة صداقة معه.	٤.١٦	٠.٩٨	٢	مرتفع
١٠- تسهم قدراتي الشخصية في إقامة علاقة الصداقة مع أصدقائي.	٤.١٦	٠.٩٢	٣	مرتفع
المتوسط الكلي للفاعلية الذاتية.	٤.٠١	٠.٥٤		مرتفع

ويبين الجدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الفاعلية الذاتية، وقد اعتبر المتوسط منخفضاً إذ قل عن (٢.٣٣)، ومتوسطاً إذ تراوح بين (٢.٣٤ – ٣.٦٦)، ومرتفعاً إذ زاد عن (٣.٦٦). وبلغ المتوسط الحسابي للفاعلية الذاتية (٤.٠١) وتعد درجة مرتفعة، وتبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في الجدول السابق أن متوسطات موافقة الطلبة على معظم

فقرات الفاعلية الذاتية كانت درجاتها مرتفعة باستثناء الفقرة (٨) (أبادر إلى التعرف على شخص أرغب في مصاحبته قبل أن يبادر هو بالتعرف إليّ) بمتوسط حسابي مقداره (٣.٥٦)، ويعتبر هذا الرقم ذو درجة متوسطة، والفقرة (١) (حينما أضع خطة عمل فإني أنفذها) بمتوسط حسابي (٣.٥٧) وبدرجة متوسطة أيضاً، أما بقية الفقرات فكانت درجاتها مرتفعة، وقد بلغ أعلى متوسط حسابي للفقرة (٤) (عندما أصمم على عمل شيء فإني أثابر على عمله حتى أنجزه) وبلغ المتوسط الحسابي لها (٤.٢٨) وهي درجة مرتفعة، تليها في المرتبة الثانية الفقرة (٩) (إذا صادفت شخصاً لا يقيم وزناً للصداقة فإني لا أيأس من بذل المحاولات لإقامة علاقة صداقة معه) بمتوسط حسابي (٤.١٦) وبدرجة مرتفعة أيضاً.

وهكذا يبدو أن الطلبة الذين يمتلكون فاعلية ذاتية مرتفعة يتصفون بأنهم مصممون ومثابرون، يحاولون بدون كلل، ودودون، ومهتمون ومنجزون، ويستمرون في متابعة أداءاتهم لتحقيق الإنجاز. وقد سادت هذه الخصائص استجابات طلبة كلية الطب في الجامعة الأردنية كما أظهرتها نتائج تطبيق المقياس المطور لأغراض الدراسة الحالية.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: ونصه: "ما متوسطات درجات الفاعلية الذاتية لدى طلبة كلية الطب تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمستوى الدراسي، والمعدل التراكمي)؟" تم تمثيل متوسطات درجات الطلبة في الفاعلية الذاتية وفق المتغيرات المبحوثة بمستوياتها، إذ تضمنت المعدل التراكمي بمستوياته (متدن، متوسط، ومرتفع)، وتوزعت الدرجات وفق توزع جنس الطلبة إلى ذكور وإناث، ووزع المستوى الدراسي في الكلية إلى مستويات ثلاثة (سنة أولى، سنة ثالثة، وسنة خامسة). وتم توزيع درجات المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وعدد الطلبة وفق تقاطعات الخلايا الممثلة لمتغيرات الدراسة، وفق جدول (٣):

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفاعلية الذاتية وفق متغيرات الجنس والمستوى الدراسي والمعدل التراكمي

المعدل التراكمي	الجنس	أنثى				المجموع	ذكر				المجموع	المجموع			
	المستوى الدراسي	أولى	ثالثة	خامسة	المجموع		أولى	ثالثة	خامسة	المجموع		أولى	ثالثة	خامسة	المجموع
متدن	المتوسط الحسابي	٣.٦٠	٣.٥٣	٤.٣٠	٣.٨٥	٣.٠٥	٣.٥٣	٤.١٠	٣.٥٦	٣.٣٣	٣.٥٣	٤.٢٣	٣.٧٣		
	العدد	٢	٤	٤	١٠	٢	٣	٢	٧	٤	٧	٦	١٧		
	الانحراف المعياري	٠.٥٧	٠.٢٩	٠.٢٩	٠.٤٩	١.٢٠	٠.٩٥	٠.٤٢	٠.٨٧	٠.٨٣	٠.٥٨	٠.٣١	٠.٦٦		
متوسط	المتوسط الحسابي	٣.٨٠	٤.٠٨	٤.١٠	٤.٠٧	٤.٠٠	٣.٨٦	٣.٩٩	٣.٩٢	٣.٨٤	٣.٩٨	٤.٠٦	٤.٠١		
	العدد	٤	٣٣	٢٨	٦٥	١	٢٦	١٨	٤٥	٥	٥٩	٤٦	١١٠		
	الانحراف المعياري	٠.٦٣	٠.٤٨	٠.٤٣	٠.٤٦	٠	٠.٦٠	٠.٥١	٠.٥٥	٠.٥٥	٠.٥٤	٠.٤٦	٠.٥١		
مرتفع	المتوسط الحسابي	٣.٩٨	٤.١٣	٤.٤٠	٤.٠٦	٣.٨٧	٤.٢٤	٤.٣٠	٤.٠٣	٣.٩٤	٤.١٨	٤.٣٧	٤.٠٥		
	العدد	٤٨	١٦	٩	٧٣	٢٣	١٣	٤	٤٠	٧١	٢٩	١٣	١١٣		
	الانحراف المعياري	٠.٥٤	٠.٣٦	٠.٢٤	٠.٤٩	٠.٧٧	٠.٣٨	٠.٤٢	٠.٦٦	٠.٦٢	٠.٣٧	٠.٢٩	٠.٥٥		
لمجموع	المتوسط الحسابي	٣.٩٥	٤.٠٥	٤.١٩	٤.٠٥	٣.٨١	٣.٩٥	٤.٠٥	٣.٩٤	٣.٩٠	٤.٠١	٤.١٤	٤.٠١		
	العدد	٥٤	٥٣	٤١	١٤٨	٢٦	٤٢	٢٤	٩٢	٨٠	٩٥	٦٥	٢٤٠		
	الانحراف المعياري	٠.٥٤	٠.٤٥	٠.٤٠	٠.٤٨	٠.٨٠	٠.٥٩	٠.٤٩	٠.٦٣	٠.٦٣	٠.٥٢	٠.٤٤	٠.٥٤		

يبين الجدول (٣) أن أعلى متوسط حسابي كان لصالح الطالبات في مستوى السنة الدراسية الخامسة ومن ذوات المعدل التراكمي المرتفع وبلغ (٤.٤٠)، يليه المتوسط الحسابي للطلاب من مستوى السنة الدراسية الخامسة ومن ذوي المعدل التراكمي المرتفع وبلغ (٤.٣٠). أما أدنى متوسط حسابي لدرجة الفاعلية الذاتية لطلبة كلية الطب، فكان من أداء الطلاب في مستوى السنة الدراسية الأولى ومن ذوي المعدل التراكمي المتدني وبلغ (٣.٠٥)، يليه في الدرجة الثانية المتوسط الحسابي لأداء الطلاب من مستوى السنة الدراسية الثالثة من ذوي المعدل التراكمي المتدني وبلغ (٣.٥٣). مع العلم أن مدى الدرجات على مقياس الفاعلية الذاتية يتراوح بين (١–٥) بمتوسط حسابي مقداره (٢.٥٠)، ويمكن ملاحظة أن كل المتوسطات الحسابية لدرجات الفاعلية الذاتية لدى طلبة كلية الطب أعلى من هذا المتوسط الحسابي النظري

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: ونصه: "هل تختلف متوسطات درجات الفاعلية الذاتية لدى الطلبة باختلاف الجنس"؟ ويظهر جدول (٤) نتائج اختبار (ت) لاختبار الفروق في المتوسطات الحسابية لدرجات الفاعلية الذاتية تبعاً لمتغير الجنس وفق مستويين ذكوراً وإناثاً.

جدول (٤)

نتائج اختبارات ت لفحص الفروق في درجات الفاعلية الذاتية وفق متغير الجنس

	أنثى		ذكر		قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الفاعلية الذاتية	٤.٠٥	٠.٤٨	٣.٩٤	٠.٦٣	-١.٤١	٢٤٣	٠.١٦٠

لم يظهر جدول (٤) من نتائج اختبار "ت" أن هناك فروقا دالة إحصائياً في درجة الفاعلية الذاتية تعزى إلى متغير جنس الطلبة، وهذا يدلل على أن هؤلاء الطلبة لا تختلف درجة الفاعلية الذاتية لديهم سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً، ويمكن أن يكون له تضمينات تربوية وتخطيطية وتنفيذية في كلية الطب في الجامعة الأردنية.

النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الرابع: ونصه: "هل تختلف متوسطات درجات الفاعلية الذاتية باختلاف المستوى الدراسي (أولى، ثالثة، خامسة)"؟ قام هذا التصنيف لثلاثة مستويات للدراسة في الكلية على افتراض نظري مفاده أن درجات الفاعلية الذاتية لطالب كلية الطب يمكن أن تنمو وتتطور كلما زاد عمر الطالب زادت خبراته، والذي مثلته الدراسة الحالية بالتقدم في السنوات الدراسية، وأن الفاعلية الذاتية تزداد درجاتها كلما تقدم عمر الطالب وزادت خبراته، وكان أكثر تحملاً لمسؤولية تعلمه واجتهاده وتحصيله الأكاديمي. وتوضح الجداول (٥، ٦، ٧) الإجابة عن هذا السؤال.

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لدرجات الفاعلية الذاتية وفق متغير المستوى الدراسي

	سنة أولى		سنة ثالثة		سنة خامسة	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الفاعلية الذاتية	٣.٩١	٠.٦٣	٤.٠٠	٠.٥١	٤.١٤	٠.٤٣

جدول (٦) تحليل التباين الأحادي لفحص الفروق
في متوسطات الفاعلية الذاتية وفق متغير المستوى الدراسي

		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الفاعلية الذاتية	بين المجموعات	٢.٠٥	٢	١.٠٣	٣.٥٤	٠.٠٣٠
	داخل المجموعات	٧٠.١٤	٢٤٢	٠.٢٩		
	المجموع	٧٢.٢٠	٢٤٤			

جدول (٧) نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية وفق متغير المستوى الدراسي

		سنة ثالثة	سنة خامسة
الفاعلية الذاتية	سنة أولى	-٠.٠٩	-٠.٢٣
	سنة ثالثة		-٠.١٤

يبين الجدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الفاعلية الذاتية وفق متغير المستوى الدراسي، ويبين الجدول (٦) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لفحص الفروق بينهما، أما جدول (٧) فبين نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية لفحص مصادر الفروق في حال وجودها.

وتبين من نتائج تحليل التباين أن هناك فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات الفاعلية الذاتية للطلبة وفق متغير المستوى الدراسي وبلغت قيمة ف (٣.٥٤)، وكشف اختبار توكي أن مصدر هذه الفروق كان بين الطلبة في السنتين الأولى والثالثة من جهة، وبين الطلبة في السنة الدراسية الخامسة من جهة أخرى، وقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجة الفاعلية الذاتية في السنة الأولى (٣.٩١) وللطلبة في السنة الخامسة (٤.١٤).

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الخامس: ونصه: "هل تختلف متوسطات درجات الفاعلية الذاتية لدى الطلبة باختلاف المعدل التراكمي (متدن، متوسط، مرتفع)"؟ توزعت مستويات المعدل التراكمي إلى ثلاثة مستويات في هذه الدراسة: المعدل التراكمي المرتفع، والمعدل التراكمي المتوسط، والمعدل التراكمي المتدني، ويوضح الجدولين (٨،٩) الإجابة عن هذا السؤال.

جدول (٨) لمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
لدرجات الفاعلية الذاتية وفق متغير المعدل التراكمي

	معدل دراسي متدني		معدل دراسي متوسط		معدل دراسي مرتفع	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الفاعلية الذاتية	٣.٧٣	٠.٦٦	٤.٠١	٠.٥١	٤.٠٥	٠.٥٥

يبين الجدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الفاعلية الذاتية وفق متغير المعدل التراكمي.

جدول (٩) تحليل التباين الأحادي لفحص الفروق
في متوسطات الفاعلية الذاتية وفق متغير المعدل التراكمي

الفاعلية الذاتية	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١.٤٩	٢	٠.٧٤	٢.٥٠	٠.٠٨٤
داخل المجموعات	٧٠.٣٩	٢٣٧	٠.٣٠		
المجموع	٧١.٨٧	٢٣٩			

ويبين الجدول (٩) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لفحص الفروق بينهما. ولم يظهر من نتائج تحليل التباين الأحادي أن هناك فروق دالة إحصائياً في درجات الفاعلية الذاتية تعزى لمتغير المعدل التراكمي.

مناقشة النتائج:

تكرست الدراسة الحالية لبحث متغير الفاعلية الذاتية والممثل بمدى وعي طالب كلية الطب بقدرته على أداء مهمات تعليمية بنجاح، وأن يستطيع تحديد قدراته بدرجات إذا ما تم سؤاله عنها نتيجة تطور وعيه بها وخبراته السابقة، وتاريخه التحصيلي.

إن معرفة درجات هذا المتغير يمكن أن يزود الطلبة والمدرسين والمنظرين النفسيين والتربويين بتحليل مفاهيمي لطريقة إدراك طلبة كلية الطب لقدراتهم ومهاراتهم في الأداء (الفاعلية الذاتية)، لاسيما وأنهم يمثلون الطلبة ممن حصلوا على درجات مرتفعة في امتحان الثانوية العامة، والذي يدلل على مصداقية هذا الامتحان ونوعيته التربوية المتميزة، واختبارات التحصيل المقدمة في كلية الطب،

وقد جاءت نتائج درجات الفاعلية الذاتية موثوقة ومتفقة مع مستوى أداء الطلبة التحصيلي.

إن درجات فاعلية الطلبة في كلية الطب الذاتية قد أظهرت بأنها أعلى من المتوسط النظري الذي افترضه المقياس المعد للدراسة ومقداره (٢.٥٠)، أي أن هؤلاء الطلبة يملكون فاعلية ذاتية مرتفعة، وهذا يظهر في تدني نسبة تسرب الطلبة في مستوى السنة الأولى، وتتبعها لمستوى السنة السادسة في كلية الطب.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع الافتراض المنطقي بأن ارتفاع الفاعلية الذاتية يرتبط ارتباطاً إيجابياً بدرجات التحصيل، لذلك فإن زيادة درجات الفاعلية الذاتية يترتب عليه ارتفاع في درجات التحصيل في الكلية. واتفقت نتائج الدراسة الحالية بما تم التوصل إليه في الدراسات (Pintrich, 1999; Zimmerman, 2000; Caprara et al, 2006; Ferla et al, 2008).

وكشفت نتائج الدراسة أن متوسطات درجات فقرات المقياس أظهرت ارتفاعاً في درجات الفاعلية الذاتية، أي أن الطلبة في كلية الطب اتصفوا بخصائص تحليل مفهوم الفاعلية الذاتية، وأن معظم هذه الخصائص توافرت لديهم في كل المستويات الدراسية ومن ذوي المعدلات الدراسية المختلفة، ومن كلا الجنسين.

أما بالنسبة للفروق في متوسط درجات الفاعلية الذاتية باعتبار متغير جنس الطلبة، فقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في الدرجات بين الطالبات والطلبة، وهذا يدلل على أن طلبة كلية الطب في الجامعة الأردنية تجاوزوا نماذج الصور النمطية الثقافية السائدة في إعطاء أدوار مختلفة للإناث عنها للذكور، وأيدت النتائج أن المهمات المعطاة للذكور نفسها كما هي للإناث في كلية الطب. وأن المدرسين ومتخذي القرار في الكلية والجامعة يسوّغون هذا المنهج في جميع لقاءاتهم بالطلبة وبأنهم عليهم جميعاً الاجتهاد والمثابرة والمنافسة للمحافظة على تحقيق مستوى الأداء المتوقع منهم. وأيدت النتائج الحالية افتراض بروفي (Brophy) في الأدب الغربي والذي يرى أن الطلبة يميلون لأن يحققوا توقعات آبائهم ومدرسيهم، وهكذا كان في كلية الطب. وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسات استخدمت عنواناً بارزاً فيها وهو: "النبوءة تحقق ذاتها"، (Self-Fulfilling Prophecy) كما ورد في دراسات (Jussim, 1989; Chen et al, 2006; Mau, 2000).

كما أظهرت النتائج بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي تفوق متوسط درجة الفاعلية الذاتية لطلبة السنة الخامسة، ويمكن تبرير ذلك بأثر التقدم في الدراسة الجامعية في كلية الطب على متوسط درجة الفاعلية الذاتية، أي أن الفاعلية الذاتية تتطلب زمناً كافياً للنمو والتطور وإظهارها على صورة أداءات لمهمات والنجاح فيها، كما أظهرت النتائج أن درجة وعي طلبة كلية الطب لكفاءتهم وفاعليتهم الذاتية تزداد مع تقدمهم في العمر، وتكون أكثر وضوحاً في السنة الدراسية الخامسة، ويتضمن هذا أن الظروف البيئة الجامعية تتيح الفرصة الكافية أمامهم لإظهار فاعليتهم الذاتية في إدارة التعلم وتحقيقه والنجاح فيه، ويرد ذلك إلى برامج الكلية وتوجهات مدرسيها، وتنظيم البرامج الدراسية في الكلية، ووعي المدرسين بأهمية صياغة التوقعات المرتفعة للطلبة لحفز هؤلاء الطلبة للارتقاء بمستويات التحصيل والإنجاز.

واتفقت هذه النتائج مع ما وفرته ولفولك (Woolfolk, 2010) في مسحها للأدب المتعلق بالتراث النفسي لمفهوم الفاعلية الذاتية، وكذلك في دراسة (Pintrich & Schunk, 2002)، وأكد جون سانتروك هذه التوجهات نفسها في كتابه "علم النفس التربوي" (Santrock, 2008).

وكشفت نتائج الدراسة فيما يتعلق بمتغير المعدل التراكمي أنه ليس هناك فروق دالة إحصائياً، وسبب ذلك أن الطلبة قد انضموا إلى كلية الطب بناء على معدلاتهم المرتفعة في الثانوية العامة، وهذا يعني أنهم متجانسون من البداية، فالاختلاف في معدلاتهم بسيط جداً، وليس ذا دلالة، كما أن من شروط إتمام الدراسة في كلية الطب إحراز الطلبة لمعدلات مرتفعة لضمان بقائهم واستمرار دراستهم فيها، وهذه الميزة في كلية الطب تشكل مصادر خطر وتهديد في خسارة سنة دراسية كاملة حسب نظام اعتماد السنوات وليس الساعات المعتمدة، وبالتالي خسارة إحراز شهادة الطب، لذا فهذا يفرض عليهم الاجتهاد والمثابرة غير العادية، ويجعل درجاتهم التحصيلية متقاربة نوعاً ما، واختفاء الفروق في المعدل التراكمي عبر سنواتهم الدراسية.

وهذا يتضمن أن فاعلية الطلبة الذاتية في كلية الطب في الجامعة الأردنية لم تكن مؤثرة في درجات تحصيلهم، لأنها موجودة بطبيعتها لديهم، كما أنها مرتبطة

مسبقاً بتحصيلهم قبل دخولهم كلية الطب، مما لا يجعل هناك فروق دالة إحصائياً واضحة.

وقد تم الاعتماد في تحليل مفهوم الفاعلية الذاتية على ما وفره سانتروك في أعماله (Santrock, 2008)، وما قدمه باندورا من دراسات أثناء تطويره وتبنيه لهذا المفهوم والأبحاث التي ترتبت على ذلك (Bandura, 1997, 2005, 2006).

التوصيـــات:

بالاعتماد على الأدب المتوافر، ونتائج الدراسة الحالية أمكن التوصل إلى التوصيات الآتية:

١- إجراء مزيد من الدراسات والبحوث في الفاعلية الذاتية لدى تخصصات أخرى ومقارنتها بأداء طلبة كلية الطب وكليات أخرى في الجامعة الأردنية ومع جامعات أخرى في الأردن.

٢- توعية المدرسين في كلية الطب في الجامعة الأردنية بنتائج دراسة الفاعلية الذاتية واعتبارها في توقعات المدرسين اتجاه تحصيل الطلبة، وتقييم أدائهم في عملية التدريس النظرية والعملية.

٣- دراسة متغيرات شخصية أخرى لتحديد العوامل المؤثرة في الفاعلية الذاتية لدى الطلبة في المراحل الثانوية المدرسية، ومقارنتها مع طلبة الجامعات في ضوء متغيرات الجامعة، والكلية (علمية، وإنسانية)، والتخصص، والسنة الدراسية.

المراجـــــــع

أولاً- المراجع العربية:

أبو هاشم، السيد محمد (٢٠٠٥): مؤشرات التحليل البعدى Meta-Analysis لبحوث فاعلية الذات في ضوء نظرية باندورا. المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي.

المساعيد، أصلان صبح (٢٠١١). التفكير العلمي عند طلبة الجامعة وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة في ضوء بعض المتغيرات. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) مجلد (١٩). العدد(١)، ص ص ٦٩٧ - ٧٠٧.

توفيق، محمد إبراهيم محمد (٢٠٠٢): فعالية الذات وعلاقتها بمستوى الطموح ودافعية الإنجاز عند طلاب الثانوي العام والثانوي الفني، ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

سلام، حمدي حامد عبد الحميد (٢٠٠٩): فاعلية المتغيرات المدروسة (الدافعية للإنجاز، وجهة الضبط، التوكيدية، الاتزان الانفعالي، الاتجاهات الوالدية السوية) في التنبؤ بفعالية الذات الأكاديمية، وهذا معناه أن لهذه المتغيرات قيمًا تنبؤية بفعالية الذات الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

عبد الله، هشام إبراهيم، والعقاد، عصام عبد اللطيف عبد الهادي (٢٠٠٩): الذكاء الوجداني وعلاقته بفعالية الذات لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة علم النفس والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٠٩، ص:١-٦٥.

عربيات، أحمد عبد الحكيم، وحمادنة، برهان محمود (٢٠١٤): فاعلية الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة بني كنانة في ضوء متغيري النوع الاجتماعي والتحصيل. مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، المجلد ١٥، العدد١، ص ٨٩- ١٠٩.

عشا، انتصار خليل، وأبو عواد، فريال محمد، والشلبي، إلهام على، ورسمي، إيمان (٢٠١٢): أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة

الغـوث الدوليـة. مجلـة جامعـة دمـشق، المجلـد (٢٨)، العـدد الأول، ص٥١٩–٥٤٢.

المخلاقي، عبد الكريم. (2010). فعالية الذات الأكاديمية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الطلبة. مجلة جامعة دمشق، ٦(2)، ٤٨١–٥١٤.

المزروع، ليلى عبد الله (٢٠٠٧): فاعلية الذات وعلاقتها بكل من الدافعية للإنجاز والذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد الثامن – العدد الرابع كلية التربية، جامعة البحرين، ص٦٧–٨٩.

ثانيًا– المراجع الأجنبية:

Bandura, A. (1997). **Self-efficacy: The Exercise of Control**. W.H. Freeman & Co.

Bandura, A. (2005). The primacy of self-regulation in health promotion. **Applied Psychology: an International Review**, 54, 245-254.

Bandura, A. (2006). **Going global with social cognitive theory: From prospect to pay dirt**. In S. I. Donaldson, D. E. Berger, & K. Pezdek (Eds.). The rise of applied psychology: New frontiers and rewarding careers (pp. 53-70). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum.

Britner, L. & Pajares, F. (2006). Sources of science self-efficacy beliefs of middle school students. Journal of Research in Science Teaching, 43(5). 134- 155

Caprara, Gian Vittorio; Barbranelli, Claudio; Steca, Patrizia; Malone, Patrick S., (2006). Teachers' Self-Efficacy Beliefs as Determinants of Job Satisfaction and Students' Academic Achievement: A Study at the School Level. **Journal of School Psychology**, Vol 44 no.6, p473-490.

Chen, S. X.; Chan, W.; Bond, M. H.; Stewart, S. M., (2006). The Effects of Self-Efficacy and Relationship Harmony on Depression Across Cultures: Applying Level-Oriented and Structure-Oriented Analyses. **Journal of Cross-Cultural Psychology**, vol. 37 no. (6) 643-658.

Choi, Namok. (2005). Self-efficacy and self-concept as predictors of college students' academic performance. **Psychology in the Schools**, Vol 42, Issue 2, pages 197–205.

Covington, M. (1998). **The will to learn: A guide for motivating young people**. Cambridge, UK: University Press.

Eggen, P., & Kauchak, D. (1997). **Educational psychology: Windows on classrooms**. Upper Saddle River, NJ: Merrill.

Feldman, Robert S.; Saletsky, Ronald D.; Sullivan, Jayne; Theiss, Andrew. (1983). Student locus of control and response to expectations about self and teacher. **Journal of Educational Psychology**, Vol 75(1), Feb, 27-32.

Ferla, Johan; Valckeb, Martin; Schuyten, Gilberte, (2008). Relationships between student cognitions and their effects on study strategies. **Journal of Learning and Individual Differences**, Volume 18, Issue 2, 2nd Quarter 2008, Pages 271–278.

Iskender, Murat, (2009). The relationship between self-compassion, self-efficacy, and control belief about learning in Turkish university students. **Social Behavior and Personality**, Vol 37(5), 711-720.

Jussim, Lee.)1989). Teacher expectations: Self-fulfilling prophecies, perceptual biases, and accuracy. **Journal of Personality and Social Psychology**, Vol 57(3), 469-480.

Lane, Kathleen L.; Pierson, Melinda R.; Givner, Christine C., (2004). Secondary Teachers' Views on Social Competence: Skills Essential for Success. **Journal of Special Education**, vol. 38 no. 3 174-186.

Larson, Lisa M.; Daniels, Jeffrey A., (1998). Review of the Counseling Self-Efficacy Literature. **The Counseling Psychologist**, Vol 26 n2 p179-218.

Lent, R.W. & Maddux, J.E. (1997) Self-Efficacy: Building a socio-cognitive bridge between social and counseling psychology, **The Counseling Psychologist**, 25, 2, 246-255.

-Lesther A. Papa(2015). The Impact Of Teaching and Academic Self- Efficacy On Student Engagement AND Academic Outcomes. Unpublished Thesis. Utahstate University.

Linnenbrink, E. A., & Pintrich, P. R. (2003). The role of self-efficacy beliefs in student engagement and learning in the classroom. **Reading and Writing Quarterly**, 19, 3, 119-137.

Lynch, Jacqueline, (2002). Parents' Self-Efficacy Beliefs, Parents' Gender, Children's Reader Self-Perceptions, Reading Achievement and Gender. **Journal of Research in Reading**, v25, n1, p54-67.

Mau, Wei-Cheng, (2000). Cultural Differences in Career Decision-Making Styles and Self-Efficacy. **Journal of Vocational Behavior**, Vol 57, Issue 3, Pages 365–378.

Ormrod, J. E. (2006). **Educational psychology: Developing learners** (5th ed). Upper Saddle River, N.J.: Pearson/Merrill Prentice Hall.

Pajares, Frank. (2003). Self-efficacy beliefs, motivation, and achievement in writing: A review of the literature. **Reading & Writing Quarterly**, Vol 19, (2), 139-158.

Pintrich, P. R. (1999). **Motivational beliefs as resources for and constraints on conceptual change**. In S. Schnotz, S. Vosniadou, & M. Carretero (Eds.), new perspectives on conceptual change (pp. 33–50). Amsterdam: Pergamon.

Pintrich, P. R., & Schunk, D. (2002). **Motivation in education: Theory, research, and applications** (2nd ed). Upper Saddle, NJ: Prentice-Hall, Inc.

Raffini, James. (1993).**Winners Without Losers: Structures and Strategies for Increasing Student Motivation to Learn**. Boston: Allyn and Bacon, 286 pages.

Santrock, J. (2008). **Educational Psychology**. (3rd edition). Mc Graw Hill: New York.

Schunk, D. H., & Zimmerman, B. J. (2006). **Competence and control beliefs: Distinguishing the means and ends**. In P. A. Alexander & P. H. Winne (Eds.), Handbook of Educational Psychology (2nd ed., pp. 349-367). Mahwah, NJ: LEA.

Schunk, Dale H. (2003). Self-efficacy for reading and writing: Influence of modeling, goal setting, and self-evaluation. **Reading and Writing Quarterly**, 19, 159-172.

Schunk, Dale H. (2004). **Learning theories: An Educational perspective**. Upper Saddle River, NJ: Pearson.

Tiedemann, Joachim, (2000). Parents' gender stereotypes and teachers' beliefs as predictors of children's concept of their mathematical ability in elementary school. **Journal of Educational Psychology**, Vol 92, (1), 144-151.

Wigfield, Allan; Eccles, Jacquelynne S.; Yoon, Kwang Suk; Harold, Rena D.; Arbreton, Amy J. A.; Freedman-Doan, Carol; Blumenfeld, Phyllis C., (1997). Change in children's competence beliefs and subjective task values across the elementary school years: A 3-year study. **Journal of Educational Psychology**, Vol 89, (3), 451-469.

Woolfolk, A. (2010). **Educational psychology** (11th ed). Columbus, OH: Pearson/Allyn & Bacon.

Zimmerman, B. J. (2000). **Attaining self-regulation: A social cognitive perspective.** In M. Boekaerts, P. R. Pintrich, & M. Zeidner (Eds), Handbook of self-regulation (pp. 13-39). San Diego: Academic Press.

Zimmerman, B.(2000): Self-Efficacy: An Essential Motive to Learn. Contemporary Educational Psychology, Vol.(25), p. 82–91.